العشرة المبشرون بالجنة

عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)

[الفـــاروق]

إعـداد

محمد عبده

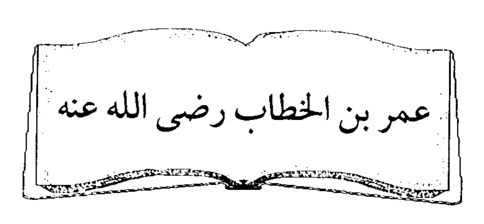
مكتبة الإيمان بالمنصورة

ت/ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٢٥٧٨٨٢

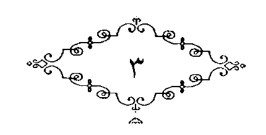


نسبه ومولده :

سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ هو : عمر بن الخطاب بن نُفَيل بن عبد العُزى بن رياح بن قُرطِ بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى.

وأم سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ اسمها : حنتمة بنت هاشم بن المغيرة ـ المخزمية وهى بنت عم سيدنا خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه .

ولد سيدنا عمر بن الخطاب بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة ، وعام الفيل يا أحباب هو العام الذى ولد فيه المصطفى ﷺ .



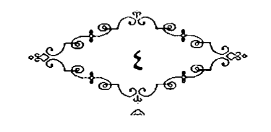
مكانته ومنزلته :

اشتهر سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ بالقوة وشدة البطش ، وكان الجميع يخافون قوته وصلابته .

لذلك كان لسيدنا عمر ـ رضى الله عنه ـ السفارة فى الجاهلية ، فكانت قريش إذا وقعت الحرب فيما بينهم ـ أو بينهم وبين غيرهم ـ بعثوه سفيرًا حتى يتكلم ويصلح الأمر، وذلك يا أحباب لأنه قوى شديد الرأى الكل يسمع كلامه وأزيد من ذلك أنه كان من قوم اشتهروا بالمكانة العالية وسط قريش .

إسلامه ومكانته بعد الإسلام :

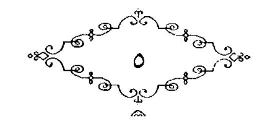
كما قلنا يا أحباب : إن سيدنا عمر بن الخطاب ـ



رضى الله عنه ـ اشتهر بالقوة والبطش وكان كثيرًا ما يؤذى من دخل إلى الإسلام . . . وفى يوم من الأيام دعا رسول الله ﷺ بدعوة هذه الدعوة هى : «اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك : بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام ـ أبى جهل » .

وهذه الدعوة يا أحباب كانت من حظ سيدنا عمر ابن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ وتعالوا معى يا أحباب لنتتبع قصة إسلامه :

تضايق عمر بن الخطاب من أمر الإسلام والمسلمين فحمل سيفه وذهب ليقتل محمدًا ﷺ وبينما هو فى الطريق إلى رسول الله ﷺ إذ قابله رجل من بنى زهرة فقال له : أين تعمد يا عمر ؟



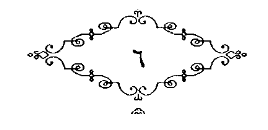
فقال : أريد أن أقتل محمداً .

فقال له الرجل : ألا تخاف من بنى هاشم وبنى زهرة إذا قتلت محمداً ؟

فقال عمر : يا رجل هل اتبعت محمداً ؟

فقال الرجل : أفلا أدلك على العجب ؟! إن زوج أختك وأختك قد أَسْلَمَا مع محمد .

وعندما سمع سيدنا عمر ـ رضى الله عنه ـ هذا الكلام اغتاظ وذهب إلى دار أخته وكان عند أخته سيدنا خباب ـ رضى الله عنه ـ يعلمهما القرآن هى وزوجها وكان يقرأ عليهما سورة «طه» فلما سمع خباب صوت سيدنا عمر اختبأ حتى لا يراه فيبطش به ، أو يقتله .



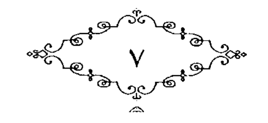
وطرق سيدنا عمر ـ رضى الله عنه ـ الباب فقام زوج أخته وفتح الباب .

فقال عمر: ما هذه الهيمنة ؟ « يقصد أنه سمع قراءة القرآن » .

ثم قال سيدنا عمر : هل اتبعتما محمداً ؟!

فقال زوج أخته : يا عمر إن الإسلام هو الحق ودينك هو الباطل « يقصد عبادة الأصنام فهى باطل يا أحباب كما تعلمون ».

وعندما سمع عمر بن الخطاب هذا الكلام وثب على زوج أخته وضربه ضربا شديداً، فقامت أخته لتدفع عن زوجها ، فضربها عمر بيده فامتلأ وجهها بالدم ـ فغضبت وصاحت فى وجهه : وإن كان الحق

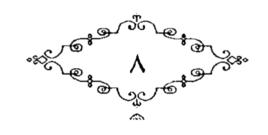


فى غير دينك ، إنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .

فقال عمر : أعطونى الكتاب الذى هو عندكم فأقرأه .

فقالت أخته : إنك نجس ، وإنه لا يمسه إلا المطهرون .

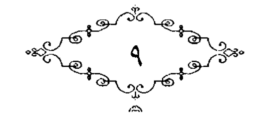
فقام عمر واغتسل ثم توضأ ، ثم أخذ الكتاب فقرأ: ﴿ **طه (١) مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ (٢) إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ (٣) تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى (٤) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ (٥) لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ (٦) وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ**



وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾
وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٩﴾ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لأَهْلِهِ
امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ
عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ﴿١١﴾ إِنِّي
أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾
وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ
إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾﴾ [طه : ١
ـ ١٤] .

ولما قرأ سيدنا عمر ـ رضى الله عنه ـ هذه الآيات قال: دلونى على محمد «أى : أين يوجد محمد؟ ﷺ .

وهنا ظهر خباب الذى اختبأ فى أول الأمر وقال: أبشر يا عمر فإنى أرجو أن تكون دعوة رسول الله

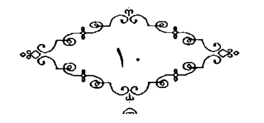


ﷺ لك ليلة الخميس «اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام ».

وكان رسول الله ﷺ فى أصل الدار التى فى أصل الصفا ، فانطلق سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ حتى أتى الدار وعلى بابها سيدنا حمزة بن عبد المطلب ـ رضى الله عنه ـ وطلحة ـ رضى الله عنه ـ وناس.

فقال سيدنا حمزة ـ رضى الله عنه ـ : هذا عمر، إن يرد الله به خير يسلم ، وإن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا.

فخرج إليه رسول الله ﷺ وأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف وقال: أما أنت بمنته يا عمر حتي



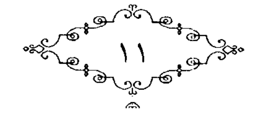
ينزل الله بك من الخزى والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة ؟ .

فقال سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبد الله ورسوله .

ففرح رسول الله ﷺ وفرح المسلمون فرحًا شديدًا، لأن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ رجل قوى وشديد يخافه أهل قريش وأصبح عندهم من الآن من الأقوياء عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وسيدنا حمزة بن عبد المطلب ـ رضى الله عنه.

فقوى بذلك الإسلام فى مكة .

وتعالوا معى يا أحباب لنقرأ لهذا العملاق «سيدنا عمر بن الخطاب » قصة جميلة وهى:

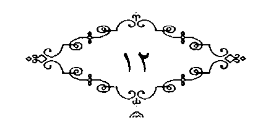


هاجر وغاظ أهل قريش :

عندما نزل الأمر للرسول ﷺ بالهجرة هاجر المسلمون وهم خائفون من قريش لذلك خرجوا وهم متخفون حتي لا يقبض عليهم رجل من قريش.

ولكن سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ لم يخرج متخفيا .

ويقول سيدنا على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ فيما معناه : ما علمت أحدًا هاجر إلا مختفيًا إلا عمر بن الخطاب فإنه لما همَّ بالهجرة أمسك بسيفه ووضع القوس على كتفه ، وأمسك فى يده بعض السهام ، وأتى الكعبة وأشراف قريش بفنائها، فطاف بالكعبة سبعًا، ثم صلى ركعتين عند المقام «مقام



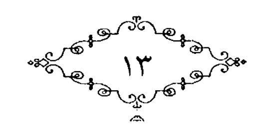
سيدنا إبراهيم عليه السلام ».

ثم نظر إليهم جميعا وقال لهم : « شاهت الوجوه، من أراد أن تَثْكَلُهُ أمه، وييتم ولده، وترمل زوجته فليلقنى وراء هذا الوادى ». فما تبعه أحد.

نعم يا أحباب الكل كان يخاف من عمر وبفعلته هذه ملأ قلوب أهل قريش غيظًا وحقدًا على الإسلام.

تصديق القرآن لسيدنا عمر ـ رضى الله عنه :

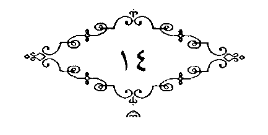
اعلموا يا أحباب أن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ اشتهر بأجمل الصفات فهو « الفاروق ولقب بذلك لشدة عدله وحرصه على العدالة فيوم أن أعلن إسلامه أصبحت الدعوة جهرية . بعد أن كانت



سَرِيَّة .

ولقد كان من بين ما ميز سيدنا عمر ـ رضى الله عنه ـ أن القـرآن كان ينـزل مصدقا لرأيه ـ على كلامه ـ ، فمثلا فى غزوة بدر طلب رسول الله ﷺ الرأى والمشورة فى شأن الأسرى فأجمع أغلب الصحابة على الفدية .

ولكن سيدنا عمر ـ رضي الله عنه ـ قال: يجب أن نقتلهم يا رسول الله حتى يهابنا أهل قريش فاستجاب رسول الله ﷺ لرأي الصحابة الأغلبية وترك رأى سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ فنزل فى كتاب الله: ﴿ **مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ [الأنفال: ٦٧].

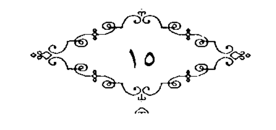


وهناك آيات كثيرة غير هذه وافقت رأى سيدنا عمر بن الخطاب فمثلا حينما قال سيدنا عمر بن الخطاب لرسول الله ﷺ عن أمر الحجاب لأزواجه نزل : قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ **وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ** ﴾ [الأحزاب:٥٣].

وتعالوا معى الآن يا أحبابى لنقرأ أولياته:

أولياته :

سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه هو أول: من سمى أمير المؤمنين ، وأول : من كتب التاريخ من الهجرة، وأول : من اتخذ بيت المال ، وأول : من جعل صلاة القيام فى شهر رمضان فى المسجد سنة، وأول : من عمل كالجندى فى الليل .



وهو أول من قال : أطال الله بقاءك ! قالها لسيدنا على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه .

وأول من قال : أيدك الله! قالها أيضا لسيدنا على ـ رضى الله عنه.

وأختم بقصة جميلة يا أحباب هى : مر سيدنا على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ على المساجد فى رمضان وفيها القناديل «مثل المصباح الذى ينير».

فقال : نور الله على عمر فى قبره كما نور علينا فى مساجدنا!.

